بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الدين الاسلام وسن لنا الشرايع والاحكام بوسيلة نبيه
المختار واهل بيته الاطهار عليه وعليهم السلام وحصنها بحصون ذوات
ابواب وحدود وهي مسايل الحلال والحرام فاعطى مفاتيح تلك الابواب والمسايل
بايدي اولئك الوسايل ثم من بعدهم بايدي ورثتهم من العلماء المقتفين لاثارهم
بالبصاير النافذة اولى الفضايل فهم للوسايل عليهم السلام نواب وللشرع بواب.
قال مولانا وامامنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انظروا
الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا
فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم
الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله عز
وجل فمن كان منا من اهل الخير والبر وهم الذين ياتون البيوت من ابوابها فلا يدخل
بابا من ابواب الشرع الا بعد المعرفة بمفتاحه وكيفية فتحه بان يكون على بصيرة فيه
كراوي حديثهم الناظر في الحلال والحرام العارف بالاحكام او على استبصار
كالمقلد لذلك فهو من فاز بالدين ومن لا يعرف لهن مدخلهن وهم الذين ياتون
البيوت من ظهورها فيدخل فيه من غير معرفة بل على التخمين او الاقتفاء لاراء الماضين

مع اختلافهم الشديد واعتراف اكثرهم بعدم جواز تقليد الميت وان لا قول للميتين
وان لم ياتوا في هذا بشيء مبين فهو في ريب من امره وعوج وفي صدره من
حرج لا يقبل منه صلوة ولا زكوة ولا صيام ولا حج اذ العامل على غير بصيرة كالسائر
على غير المنهج لا يزداد بكثرة السير الا بعدا ثم ان صاحب هذه الاسطر وهو خادم
العلوم الدينية محمد بن مرتضى الملقب بمحسن احسن الله حاله يقول اني كنت في عنفوان
شبابي شديد الشوق الى معرفة احكام الدين والعلم بشرايع سيد المرسلين عليه وآله
افضل صلوة المصلين فكنت مع بضاعتي المزجاة اخوض في هذا الامر تشبها
بالمتفقهين الى ان وفقني الله سبحانه لاستنباط مفاتيح جملة من تلك الابواب
من ماخذها المتينة واصولها المحكمة وهي محكمات كلام الله عز وجل وكلام رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلام اهل البيت عليهم السلام من غير تقليد لغيرهم
وان كان من الفحول ولا اعتماد على ما يسمى اجماعا وليس بالمصطلح عليه في الاصول
الراجع الى كلام المعصوم من آل الرسول ولا متابعة للشهرة من غير دليل ولا ابتناء
على اصول مبتدعة ليس اليها من الشرع سبيل ولا جمود على الالفاظ قصيرة ولا
عمل بقياسات عامية من غير بصيرة بل بنور من الله سبحانه وهدى ورحمة
ولله الحمد على هذه النعمة فشرعت في تصنيف كتاب في ذلك مبسوط لم يسبق
بمثله سميته معتصم الشيعة في احكام الشريعة اودعت فيه امهات المسايل مع ذكر
الاقوال فيها والدلايل في احسن بيان وترتيب فلما فرغت من مهماته واتممت
منه مجلدا اشتغلت بامر اخر اهم مما بقي منه وهو تحصيل اصول الدين بالبصيرة
واليقين فوافى ذلك عن اتمامه سنين ثم رجعت اليه فرايت ان اختصر
وابث تلك المفاتيح مع ما بقي منها اولا في ورقيات قليلة وفصول وجيزة

Copyright © King Saud University